اى ومن هو بالحق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو
الثانى المؤمن لا وقيل هذا مثل الله والابكم للاصنام والذى قبله فى الكافر والمؤمن ولله غيب السموات
والارض اى علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون
ان الله على كل شىء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم
السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا
الى الطير مسخرات مذللات للطيران فى جو السماء اى الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان تقع الا الله بقدرته ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون هى خلقها بحيث
يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا
موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل
يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل واشعارها اى المعز
اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل لكم مما خلق
من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع
كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اى والبرد وسرابيل
تقيكم باسكم حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشيا
يتم نعمته فى الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال
يعرفون نعمت الله اى يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر
يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن
للذين كفروا فى الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله
واذا راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون
عنه اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء
شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك فالقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون فى قولكم
انكم عبدتمونا كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ

السلم

السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا
وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث
فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك
ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل شىء يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى
من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل التوحيد او الانصاف
والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما فى الحديث وايتاء اعطاء ذى القربى القرابة
خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى والبغى الظلم للناس
خصه بالذكر اهتماما كما بدا بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر والنهى لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام
التاء فى الاصل فى الذال وفى المستدرك عن ابن مسعود هذه اجمع اية فى القران للخير والشر
واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم
ولا تكونوا كالتى نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع
نكث وهو ما ينكث اى يحل احكامه وهى امراة حمقاء من اهل مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه
تتخذون حال من ضمير تكونوا اى لا تكونوا مثلها فى اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل فى الشىء
وليس منه اى فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان اى لان تكون امة جماعة هى اربى اكثر
من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم
انما يبلوكم يختبركم الله به اى بما امر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصى او يكون امة اربى
لينظر الله اتفون ام لا وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون فى الدنيا من امر العهد
وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين واحد ولكن
يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتسئلن يوم القيمة سؤال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا
عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره تاكيدا فتزل قدم اى اقدامكم عن محجة الاسلام
بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اى بصدكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)